الى واجب الوجود بذاته وما وجب بذاته يستحيل عدمه
والمعنى بكونه باقيا انه لا يطرأ على وجوده عدم الطريق
الثانى فى ان طريان العدم عليه بغير سبب محال وصدور
النفى عن سبب محال وسياتى بسط ذلك قال حق
هذا ان يذكر فى جملة صفات النفس فان الصحيح عندنا
انه باق لنفسه قلت عد كونه باقيا من الصفات
النفسية لا ترضاه وليس البقاء عندى الا استمرار
الوجود وتثبته فى حقه على وجه يمتنع العدم عليه
وسياتى لك فى ذلك مزيدا يضاح باب فى
القول فى اثبات العلم بالصفات عنى بقوله «
الصفات انفس المعانى وقد قلنا لك ان الصفات
على قول مثبتى الاحوال ثلثة نفسية ومعنوية ومعنى
وقد زعم انه تكلم على النفسية ثم تكلم على المعنوية
والآن انما يتكلم على المعنى وانما قدم المعنوية على المعنى
لان الخصوم فيها هم الفلاسفة والقول بثبوت احكام
المعانى فرع ثبوت الصانع المختار والفلاسفة ممنوعون
من اثبات صفته للبارى ترجع الى اثبات معنى او
حال او وجه واعتبار ويرون ان كل ذلك يوجب
التكثير وهو ينافى الوحدة الواجبة لواجب الوجود
والبارى تعالى عندهم لا يخلو اوصافه اما ان ترجع
الى سلب او اضافة او قضية مركبة من سلب واضافة
وما سوى ذلك من الاتصاف لا يمكن ان يضاف اليه
وقد يطلقون ان البارى عالم فيفهم المسلمون انهم

كناص

اثبتوا صفة اثبات وهم ملتبسون واذا رجعوا فى
معنى كونه عالما قالوا الا نه يعقل ذاته قيل وما معنى
تعقله لذاته قالوا عقليته لذاته ترجع الى تجرده عن
المادة والتجرد عن المادة لا تعلق له بمعلوم ولا نسبة
له الا لما تجرد عنها فلم يكن فى هذا الكلام الا التلبيس
وتلقيب هذا السلب بالعلم واذا ثبت الصانع المختار
شهدت الافعال على كونه حيا عالما قادرا وبطل مذهبهم
ونذكر بعض شبههم اذا ذكرنا شبه المعتزلة ان شاء
الله تعالى وقد اضطربت المعتزلة بعد اتفاقهم على
نفى المعانى من الذات الازلية فمنهم من اثبتوا الاحوال ردوها
الى احوال ونفاة الاحوال ردوها الى وجه واعتبار
واما الارادة فقد سبق ذكر اختلافهم فيها وقد اختلفوا
فى التعبير من مذهبهم فمنهم من قال انه حى عالم قادر
لنفسه ومنهم من فر عن هذه العبارة وقال انه حى
عالم قادر لنفسه والذى يظهر لى من كراهية العبارة
الاولى انه خشى ان يدل اللفظ الاول على انها حال زائدة
وهو على زعمه مشعر بالتغاير الذى فر منه فى اثبات
الصفات وفر الاول عن اللفظ الثانى لما فيه من الاشعار
بالتعليل ومنهم من ترك اللفظين وقال حى عالم قادر
ولا اقول لنفسه ولا بنفسه وذهب ابن الجبائى الى ان
البارى تعالى اخص وصف يوجب كونه حيا عالما قادرا
وخالف المعتزلة فى امرين احدهما تعليل هذه الاحكام
وهى واجبة والثانى ان اخص وصف البارى القدم
وهو ادعى ان اخص وصف البارى تعالى امر وراء كونه
قديما وخالفه اهل الحق فى اثبات العلة حالا وفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)